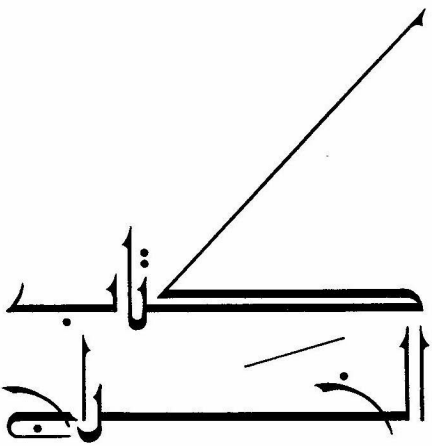
كتاب
الخراج

Abū Yūsuf Ya'qūb
Kitāb al-kharāj,

WID-LC
Mid East
KBL
0.14
.T38
A28
1985x

الطبعة الأولى
١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣ - برقيا: داشروق
تلكس: SHOROK 20175 LE

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٧٤٨١٤ - ٧٧٤٥٧٨ - برقيا: شروق
تلكس: 93091 SHROK UN

SHOROUK INTERNATIONAL: 316/318 REGENT STREET, LONDON W1, UK, TEL: 637 2743/4
TELEX: SHOROK 25779G

HARVARD UNIVERSITY
LIBRARY
JUN 21 1990

FAS

2246 025

واحرصْ على الصلح ما لم يستبنْ لك القضاءُ ، والسلام .

(٢٢) وحدثني محمد بن إسحاق قال : حدثني من سمع طلحةَ بن معدان اليعمري[١] قال : خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم صلَّى على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر أبا بكر فاستغفر له ثم قال : أيها الناس إنه لم يبلغ ذو حقّ في حقه أن يطاعَ في معصية الله ، وإني لا أجد هذا المال يُصْلحه إلا خلالٌ ثلاثٌ : أن يُؤْخَذَ بالحقّ ، وَيُعْطَى في الحق ، ويمنعَ من الباطل . وإنما أنا ومالكم كوليِّ اليتيم إن استغنيتُ استعففتُ ، وإن افتقرتُ أكلتُ بالمعروف ، ولستُ أدعُ أحداً يظلم أحداً ولا يعتدي عليه حتى أضعَ خدَّه على الأرض ، وأضعَ قدمي على الخدِّ الآخر حتى يُذْعِنَ للحقّ . ولكم عليَّ أيها الناسُ خصالٌ أذكرها لكم فخذوني بها : لكم عليَّ أن لا أجتبي شيئاً من خراجكم ولا مما أفاءَ الله عليكم إلا من وجهه ، ولكم عليَّ إذا وقع في يدي أن لا يخرجَ مني إلا في حقِّه ، ولكم عليَّ أن أزيدَ أعطياتِكم وأرزاقكم إن شاء الله وأسدَّ ثغوركم . ولكم علي أن لا ألقيكم في المهالك ولا أجمّركم[٢] في ثغوركم . وقد اقترب منكم زمانٌ قليلُ الأمناء ، كثير القراء ، قليلُ الفقهاء ، كثير الأمل ، يعملُ فيه أقوامٌ للآخرةِ يطلبون به دنياً عريضةً تأكلُ دينَ صاحبها كما تأكلُ النارُ الحطب ؛ ألا كلٌّ من[٣] أدرك ذلك منكم فليتّقِ الله ربَّه

---

(١) ر : المعمري ؛ س : العمري .

(٢) التجمير : إطالة فترة الغيبة في الحرب ، وحبس الجنود عن العودة مدة طويلة .

(٣) ر : ألا فمن .

٢٠٢/ (٢٢)- بعضه في سيرة عمر لابن الجوزي : ١٠٤ ، ١٠٥ ونثر الدر ٢ : ٣١ (وجاء بعض آخر منه في نثر الدر ٢ : ٣٢) . وطلحة بن معدان ليس له ترجمة في تهذيب التهذيب ، وإنما ذكر ابن حجر معدان بن طلحة أو ابن أبي طلحة اليعمري الكناني الشامي وهو يروي عن عمر بن الخطاب (تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٢٨) فالأرجح أن ما ورد هنا جاء مقلوباً ؛ وقد تقدَّم التعريف بمعدان هذا .

لأنه كان يرعى الغنم ، أترى يكونُ عندك خير ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين . قال : انزع ، وردَّه إلى عمله ، فلم يكنْ له عاملٌ يشبهه .

(١٩) قال أبو يوسف : وحدثنا الأعمش عن إبراهيم قال : كان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذا بلغه أنَّ عامِلَهُ لا يعودُ المريضَ ولا يَدْخُلُ عليه الضعيفُ نزعه .

(٢٠) وحدثني[1] عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى أبي موسى الأشعري أن سوِّ[2] بينَ الناسِ في مجلسِكَ وجاهِكَ ، حتى لا ييأسَ ضعيفٌ[3] من عدلك ، ولا يطمعَ شريفٌ في حيفك .

(٢١) قال : وحدثني شيخٌ من علماءِ أهلِ الشام قد أدرك الناسَ عن عروة بن رُوَيم قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى أبي عبيدةَ بن الجرَّاح وهو بالشام : أما بعد ، فإني كتبتُ إليكَ بكتاب لم آلُكَ ونفسي خيراً ، الزم خمسَ خلالٍ يسلمْ لك دينُكَ وتحظَ بأفضلِ حظِّك : إذا حضرك الخصمان فعليكَ بالبيناتِ العُدُولِ والأيمانِ القاطعةِ ، ثم أدنِ الضعيفَ حتى تبسطَ[4] لسانَه ويجترئ قلبه ، وتعهَّدِ الغريبَ فإنه إذا طال حبسُهُ تركَ حاجَتَهُ وانصرفَ إلى أهله ، وإن الذي أبطلَ من لم يرفع به رأساً

---

(١) ر : وحدثنا .
(٢) ر : آس .
(٣) ر : الضعيف .
(٤) ر : ينبسط ؛ ابن الجوزي : ينشط .

٢٠٢/ (٢٠)- عبيد الله بن أبي حميد الهذلي يروي عن أبي المليح بن اسامة الهذلي . (وقد مرَّ التعريف بهما) .

٢٠٢/ (٢١)- سيرة عمر لابن الجوزي : ١٣٢ وقارن برسالة من عمر إلى معاوية في نثر الدر ٢ : ٢٧ .

وعروة بن رويم اللخمي أبو القاسم الأردني ، وثقه ابن معين ودحيم والنسائي ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : عامة أحاديثه مرسلة ، توفي سنة ١٣٥ وقيل غير ذلك (تهذيب التهذيب ٧ : ١٧٩) .